الخدمة

اولا : مقدمة

لما قام الرب من الأموات... قضى أربعين يوماً يظهر لتلاميذه، ثم صعد إلى السموات... وأمر الرسل بأن يمكثوا فى أورشليم للصلاة، طلباً للإمتلاء بالروح القدس... وفى اليوم الخمسين حلّ عليهم مثل ريح عاصفة وألسنة نار، وبدأ الرسل يتكلمون بلغات جديدة لم يتعلموها قبلاً، البعض يتكلم والبعض يترجم، دون معرفة سابقة بهذه اللغات. وهذه طبعا معجزة سمح بها الرب، ليعرف المجتمعون فى أورشليم، والذين جاءوا إلى أحد الأعياد اليهودية، أن الله بالحقيقة فى هؤلاء الناس، وأن دينهم دين سماوى وحقيقى...

كانت هناك جنسيات عديدة فى القدس، عرب، ومصريون، وكريتيون، ورومانيون، وقادمون من العراق وآسيا... الخ. وكان رسول يتلكم بإحدى هذه اللغات إلى القادمين من أبناء هذه اللغة، أو من اليهود المشتتين فى كل مكان، يتعلمون – بجوار العبرية – لغة البلد الذى يعيشون فيه.

كانت معجزة ضخمة، أثبتت للعالم أن يسوع المسيح هو الله المتجسد، وأن روحه القدوس هو العامل فى البشر، من أجل خلاصهم...

إلى الخدمة... إلى الكرازة :

بعد أن حلّ الروح القدس على التلاميذ فى هذه الصور الثلاثة: الريح وألسنة النار، واللغات العجيبة، وقف بطرس يتحدث بالعبرية، وهى اللغة التى كان يعرفها الكل ... فالكل كانوا

١- إما يهوداً من أبناء البلد..

٢- أو يهوداً يعيشون فى الشتات... أى البلاد الأخرى مثل مصر وانطاكية وآسيا... الخ.

٣- أو أممين من بلاد العالم المختلفة، لهم جنسياتهم ولغاتهم، ولكنهم آمنوا بالديانة اليهودية وتعلموا العبرية، وجاءوا لحضور الأعياد

تحدث معلمنا بطرس عن السيد المسيح، وكيف أنه الإله الذى تجسد، وفدانا على الصليب، وقام من الأموات، وصعد إلى السموات، وأرسل لنا الباراكليت (أى المعزى) ثم نادى على الناس أن يتوبوا، وؤمنوا بالمسيح الفادى، ليقبلوا عطية الروح القدس. فلما فعل الناس ذلك، وكان عددهم نحو ٣٠٠٠ نفس، عمَّدهم التلاميذ بالتغطيس فى النهر، وقبلوا الروح القدس، وصاروا هيكلاً مقدساً له.

وهكذا بدأت "الكنيسة" (اكليسيا)، أى جماعة المؤمنين، المقودة بالاكليروس، والمجتمعين معاً حول جسد الرب ودمه فى الافخارستيا، بحضور الملائكة والقديسين.

لذلك يسمى البعض عيد حلول الروح القدس أنه "عيد ميلاد الكنيسة" وهذا تعبير مجازى، فالكنيسة تشمل كل مؤمنى العهد القديم، الذين نقلهم الرب بموته من الجحيم إلى الفردوس. الكنيسة هى الجسد، والمسيح هو الرأس!! الكنيسة هى العروس، والمسيح هو العريس!!

تهتم الكنيسة بكل أولادها من أجل خلاصهم فى الرب المسيح يسوع، الفادى والمخلص، ومن أجل حياة الملكوت الأبدى، الذى تدركه فى شخص إلهنا القدوس.

وهذا الهدف المقدس، وتلك الجعالة العليا الموضوعة، يتطلب من الكنيسة تقديم الخدمة الساهرة والواعية القادرة أن تأخذ بيد أولادها فى طريق الملكوت، وتجتاز بهم ضجيج هذا العالم، الذى يقدم كل يوم تحديات جديدة، وأنماط مختلفة من أساليب الحياة المعاصرة، وطرق وأشكال متنوعة للمستقبل القريب والبعيد.

والكنيسة عندما تخدم أولادها، وإنما تمكنهم كنسياً وأرثوذكسياً فى حياتهم فى المسيح إلهنا، مما يساعدهم على مواجهة كل الظروف، وكل الصعوبات، وكل التحديات، بل وكل متطلبات الحاضر والمستقبل، دون أن يفقدوا هدفهم الرئيسى والأسمى.

والكنيسة عندما تعمل على تمكين أولادها كنسياً وأرثوذكسياً، وإنما تقوم بتأصيل مفهوم الكنيسة والقصد منها، والغرض الإلهى فى وجودها معرفة الرسالة التى تقوم بها فى حياة أولادها. كما تقوم بتأكيد وتعميق وتثبيت الإيمان الأرثوذكسى فى شخص المسيح إلهنا القدوس، والشهادة له والعشرة معه. وكيف أن ممارسة الأسرار الكنسية، ووسائط النعمة المتنوعة، والعبادة الحية غير الشكلية، يسهم فى تعميق الإيمان ليكون حياً ومعاشاً، ومؤكداً لقيمة الإنتماء والإرتباط بالرب يسوع المسيح رأس الكنيسة ومدبرها.. كما تبين أن القداس الإلهى والتعليم الكنسى لحياة الإنجيل، وتعاليم الآباء للحياة الكنسية، والعلاقة مع السمائيين، يعمل على إزكاء هذا العمق وهذا الإرتباط المنوطة به.

بمعنى.. أن الكنيسة تسعى لكى يكون لأولادها كل الإرتباط، وكل الإنتماء، وكل الإتصال الدائم والمستمر مع ربنا يسوع المسيح، والإيمان الأرثوذكسى المعاش، والحياة الكنسية المعاشة. فيكونوا راسخين وثابتين أمام كل شئ يواجهم فى هذه الحياة، وفى هذا العالم، فى الحاضر والمستقبل، ومهما كانت هناك من صعوبات أو تحديات أو اغراءات، فإن حضور المسيح فى حياتهم واضح وثابت وتعلن برؤية كنسية مقدسة تتمثل فى قول القديس بولس الرسول: "لأن لى الحياة هى المسيح" (فى ١:٢١) وبالتالى يقولون معه: "من سيفصلنا عن محبة المسيح أشدة أم ضيق أم اضطهاد أم عرى أم خطر أم سيف... لا موت ولا حياة ولا ملائكة ولا رؤساء ولا قوات ولا أمور حاضرة ولا مستقبلة، ولا علو ولا عمق ولا خليقة أخرى تقدر أن تفصلنا عن محبة الله التى فى المسيح يسوع ربنا" (رو ٨:٣٥-٣٩).. ومن ثم يؤكدون فى حياتهم قول الرسول: "بل أنى أحسب كل شئ أيضاً خسارة من أجل فضل معرفة المسيح يسوع

ربى. الذى من أجله خسرت كل الأشياء، وأنا أحسبها نفاية لكى أربح المسيح واوجد فيه" (فى ٨:٣،٩).

ولكى يتحقق هذا التأصيل الكنسى للإيمان الأرثوذكسى فى حياة أولاد الكنيسة المرتبطون بها، تكون هناك ضرورة من وجود الخادم الكنسى الأرثوذكسى. هذا الخادم الذى له الإيمان السليم والفهم السليم للعقيدة الأرثوذكسية. الخادم الذى يدرك ويعى حياة الإنجيل، وله الحياة الكنسية المعاشة التى فيها حيوية الطقس الكنسى منذ عصر أبينا القديس مارمرقس الرسول، وفيها خبرة عمل الروح القدس فى الكنيسة من خلال تاريخها المقدس. والتى بها يمكن استشراف رؤى المستقبل وأساليبه بفكر كنسى أصيل عبر ألفى عام من الزمان والممتد إلى الملكوت.

ومن ثم يكون لهذا الخادم الكنسى الأرثوذكسى، الدور الفعّال والديناميكية الحية فى علاقته مع المخدومين، وفى التعليم الكنسى الذى يقوم به ويقدمه لهم. من ناحية أخرى يمكن استخدام أدوات للخدمة وللعمل الروحى تسهم بشكل إيجابى فى حياة المخدومين لتأصيل وفهم الكنيسة وأهميتها فى حياتهم... ونذكر من هذه الأدوات وتلك الآليات:

- الشرح السليم لطقوس الكنيسة ومدلولها الروحى والحياتى، فى بساطة وعمق دون تكلف أو مغالاة.
- أهمية القداسات التعليمية (فيديو – سلايدز – كتب...) مع الشرح الوافى السليم لتأكيد وتعميق أهمية الأفخارستيا والتناول من جسد الرب ودمه الأقدسين.
- حفظ الألحان الكنسية، والتسبحة اليومية، التى تضرم الوجدان والمشاعر الروحية، وتؤثر فى العمق لأصالة الكنيسة، وأيضاً لمواجهة كل ما هو غريب وسطحى من موسيقى وترانيم مغايرة للواقع الكنسى.
- ممارسة السهرات الروحية فى الكنيسة فى المناسبات المختلفة مثل أعياد القديسين، شهر كيهك – تسبحة الأحد... وبيان مدى روحانيتها وعمق تأثيرها.
- الرحلات للأماكن المقدسة (الكنائس والأديرة..) والأيام الروحية واللقاءات والمؤتمرات النافعة التى تحدث التغيير الفعلى فى حياة المخدومين.
- تكوين المكتبة الخاصة بالمخدومين (كتب – شرائط كاسيت – أفلام...) والتى تعتبر مرجعية هامة فى حياتهم الكنسية.
- إقامة المسابقات والمهرجانات الهادفة فى دراسة الكتاب المقدس ودراسة العقيدة ودراسة طقوس الكنيسة وألحانها وفى تعاليم الآباء وفى تاريخ الكنيسة. أى أن تكون هذه المسابقات لها البعد الإنمائى فى حياة المخدومين، وليس مجرد مسابقات للمعرفة فقط أو للحصول على جوائز.
- استخدام الوسائل التعليمية الحديثة مثل الفيديو – أوفرهيد بروجيكتور – البروجيكتور – الكمبيوتر... الخ فى شرح وتوضيح المعلومات الكنسية التى تقدم للمخدومين من خلال البرامج والمناهج.
- تعليم اللغة القبطية بهدف الممارسة الكنسية فى الألحان والقراءات أثناء الخدمة أو لحفظ اللغة الأقباط على مدى العصور وأيضاً الوقوف على كتابات الآباء وغيرها.
- إعداد البرامج والمناهج بموضوعاتها المختلفة التى تمس حياة المخدومين واحتياجاتهم، وأيضاً إعطاء مساحة لموضوع الكنيسة وأهميتها فى الحياة اليومية. حتى لا تفقد هذا التأصيل وهذا الإرتباط مع كثرة الموضوعات المتنوعة والمعاصرة

ثانيا :اهداف الخدمة

١- أن يقبل الجميع إلى التوبة.
٢- أن ينمو التائب روحياً ويتخلص من السلبيات فى حياته.
٣- أن يكتسب الإنسان فضائل روحية، وتظهر فى حياته اليومية ثمار الروح القدس.
٤- أن يتحول هذا التائب، المجاهد روحياً، إلى خادم، يجتذب النفوس إلى الحظيرة المقدسة.

التوبة :

وهى الصحوة الروحية، التى فيها يتحرك الإنسان، بوعى كامل، وإصرار ثابت، من منطقة الخطيئة والتعدى، إلى حضن المسيح، وحياة الكنيسة.

والتوبة فى كنيستنا الأرثوذكسية، وبحسب المفهوم الكتابى، يجب أن تشتمل على:

الندم على الخطيئة، من كل القلب، بحيث يشعر التائب أن ما عاشه نوع الموت الروحى، والانفصال عن الله، والتدبير المستمر للكيان الإنسانى، فالخطيئة – بالقطع– تدمر الروح الإنسانية، إذ تحرمها من نسيم الروح القدس، وفرحة الرضا الإلهى، وتجعل الروح فى حالة مجاعة خطيرة، تؤدى إلى المزيد من التردى فى وحل الآثام.

كما أن الخطيئة تدمر الذهن، فالعقل المنشغل بالآثام، يستحيل أن يكون قادراً على التركيز والإنتاج، كما لا يمكن أن يكون مستنيراً بنور الله، قادراً على الإفراز والتمييز، وعلى اختيار القرار السليم، والخطوة الصائبة.

كذلك تدمر الخطيئة النفس، فالنفس الآثمة تكون دائماً مرتبكة ومنفلتة وغير متماسكة، فاقد للسلام والسعادة "لا سلام، قال الرب للأشرار" (أش ٤٨:٢٢) بينما تكون النفس التائبة، المنضبطة بالروح، والمقدس بالنعمة، قادرة على قمع تيارات الإثم العاملة فى الداخل والخارج معاً، إذ تسيطر بقوة الروح القدس على غرائزها، وحاجاتها النفسية، وعلى عاداتها وعواطفها واتجاهاتها فتصير نفساً هادئة، يشيع فيهلا سلام سمائى.

كما أن الخطيئة تدمر الجسد، وهذا آمر معروف فالنجاسة لها أمراضها الخطيرة، وأخطرها الإيدز الذى يحطم جهاز المناعة، والكالاميديا التى تصيب الأنثى بالعقم، والهربس المؤلم والضار... الخ.وما ينطبق على النجاسة من حيث أضرارها على الصحة الإنسانية – ينطبق على التدخين، الذى يدمر الرئتين والقلب والمعدة والإبصار... على المخدرات التى تتسبب فى ضمور العقل، مع آلام الانسحاب الرهيبة... وعلى الخمر التى تتسبب فى سرطان الكبد وفشل الكلى...

كذلك فالخطيئة تدمر العلاقات الإنسانية، إذ يستحيل على إنسان أن يقبل التعامل والصداقة على إنسان شرير ومنحرف... بينما يكون الإنسان التقى، موضع حب وثقة من جميع الناس.

هكذا تكون التوبة هامة فى حياة الإنسان، وأول مقوماتها الندم على الخطايا، لما تجلبه من أضرار رهيبة على الإنسان... وهكذا يتقدم التائب إلى...

العزم على ترك الخطيئة، فبدون هذا العزم، يتحول التائب إلى إنسان يتمنى دون أن يجاهد، ويتكلم دون أن يفعل. العزم على ترك الخطيئة، يظهر من الجهاد الأمين الذى يبذله الإنسان، كى يتخلص من هذه الأمور السلبية، وهكذا يحرص على أفكاره، وحواسه، ومشاعره، وإرادته، وسلوكياته، مقاوماً كل إغراء أو ضغط، مظهراً للرب نية صادقة فى التوبة والجهاد والحياة المقدسة وهنا نتذكر قول الحكيم: "من يكتم خطاياه لا ينجح، ومن يقر بها ويتركها يرحم" (أم ٢٨:١٣).

الإيمان بدم المسيح.. فبدون هذا الدم الإلهى، يستحيل أن يخلص إنسان، لأن دم المسيح:

يغفر لنا خطايانا... "لأن لنا فيه الفداء، بدمه غفران الخطايا" (أف ١:٧ – كو ١:١٤)، "وبدون سفك دم لا تحصل مغفرة" (عب ٩:٢٢).

يطهرنا من كل خطية.. فالغفران يخص الماضى، أما التطهير فيخص الحاضر، حينما يتقينا دم المسيح من خطايانا الخفية والظاهرة... "دم يسوع المسيح أبنه يطهرنا من كل خطية" (١يو ١:٧).

يقدسنا للرب... "لأن يسوع لكى يقدس الشعب بدم نفسه، تألم خارج الباب" (عب ١٣:١٢).. والقداسة هنا تعنى التخصيص، بحيث يكون الإنسان بكل كيانه للرب.

يثبتنا فيه... كما هو مكتوب "من يأكل جسدى ويشرب دمى، يثبت فىّ وانا فيه" (يو ٦:٥٦) فالتناول من جسد الرب ودمه، هو وسيلة إلهية قوية للثبوت فى الرب، ولكى يسكن الرب فى داخلنا: فكراً، ووجداناً، وسلوكاً.

يحيينا حياة أبدية.. لأن "من يأكل جسدى ويرب دمى، له حياة أبدية، وأنا أقيمه فى اليوم الأخير" (يو ٦:٥٤) فالتناول إذن هو طريق الملكوت والخلود.

الإنسان التائب لا يعتمد على ذراعه البشرى الضعيف، خلواً من القوة الإلهية، والنعمة المخلصة لجميع الناس إنه يجاهد قدر طاقته كى لا يسقط، ولكنه يعتمد على اقتدار الرب فى الخلاص، ومعونة نعمة الله العاملة فيه.

الاعتراف أمام الكاهن... وهذا تتميماً لكلام السيد المسيح لمعلمنا بطرس: "أعطيك مفاتيح ملكوت السموات، فكل ما تربطه على الأرض، يكون مربوطاً فى السموات، وكل ما تحله على الأرض يكون محلولاً فى السموات" (مت ١٦:١٩) وهو نفس ما قاله الرب للتلاميذ: "فكل ما تربطونه على الأرض، يكون

مربوطاً فى السماء، وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولاً فى السماء" (مت ١٨:١٨) ذلك لأن الرب بعد قيامته المجيدة، قال لتلاميذه: "سلام لكم، كما أرسلنى الأب أرسلكم أنا ولما قال هذا نفخ وقال لهم: اقبلوا الروح القدس، من غفرتم لهم خطاياهم تغفر لهم، ومن أمسكتم خطاياهم أمسكت" (يو ٢٠:٢١-٢٣) وفى الاعتراف، يأخذ التائب – كما علمنا قداسة البابا شنوده الثالث – حِلاً وحلاً... الحل من الخطايا، والحَلّ للمشكلات الروحية التى تعوق نمونا الروحى.

والاعتراف ضرورة كتابية – كما ذكرنا سابقاً – وضرورة عملية، غذ يحتاج الإنسان إلى خبرة أكبر تقوده وترشده، وضرورة نفسية، ففيها تستريح النفس المجهدة من توترات السقوط والضغوط والمشاكل. ذلك كله بفعل روح الله القدوس العامل فى سر التوبة والاعتراف، والقائد لكلٍ من ألب الكاهن والإنسان المعترف..

التوبة – إذن – هى الهدف الأول من الخدمة، لأن الرب قد قال: "إن لم تتوبوا، فجميعكم كذلك تهلكون" (يو ٣:١٣،٥)... ومعلمنا بولس يقول: "إن الله الآن، يأمر جميع الناس، فى كل مكان، أن يتوبوا متغاضياً عن أزمنة الجهل" (أع ١٧:٣٠)... ألم تكن هذه وصية معلمنا بطرس – بالروح القدس – لجميع السامعين فى يوم الخمسين: "توبوا، وليعتمد كل واحد منكم على أسم يسوع المسيح، لغفران الخطايا فتقبلوا عطية الروح القدس؟!" (أع ٢:٣٨).

إن النداء الأساسى للخادم، هو نفس نداء المعمدان: "توبوا لأنه قد أقترب منكم ملكوت السموات" (مت ٣:٢)، وهو نفس ما نادى به بعد ذلك رب المجد وهو يكرز ببشارة الملكوت (مت ٩:٣٥،٤:٢٣)، موصياً تلاميذه قائلاً: "وفيما أنتم ذاهبون أكرزوا قائلين: إنه قد اقترب ملكوت السموات" (مت ١٠:٧)، وكما كان يقول للجموع: "قد كمل الزمان، وأقترب ملكوت الله، فتوبوا وآمنوا بالإنجيل" (مر ١:١٥)، أنطلق التلاميذ إلى كل الأرجاء، "وصاروا يكرزون أن يتوبوا" (مر ٦:١٢).

ومن التوبة، يجب أن يتقدم المؤمن إلى الجهاد الروحى.

ثالثا : قيمة الخدمة

"إن كان أحد فى المسيح فهو خليقة جديدة.. لكى يكون برا الله فينا" (٢كو ٥:١٧).

قيمة الخدمة التى نؤديها تتحدد من خلال ٥ أسئلة وهى :

١- ما مدى صدق الدافع (ما وراء خدمتى)؟

٢- ما مدى صدق الغاية (ليه)؟

٣- ما مدى وضوح الهدف.. هل هناك زعل أو أهداف أخرى؟

٤- ما مدى سلامة الوسيلة؟ وسيلتى صح ولا خطأ؟

٥- ما مدى سلامة العائد؟ هل النمو علاقات اجتماعية أم الناس أحزت أيه من خدمتك... ما هو مردود خدمتك؟

١- صدق الدافع :

هناك من يخدم بدافع ذاتى.. دافع مادى.. دافع عاطفى (مجموعة يتحب بعض لذلك يستخدم مع بعض فإذا ما تفتت المجموعة نلاقى الخادم امتنع عن الخدمة). الدافع الحقيقى يتلخص فيما يلى: آمنت ثم فأخذت ثم فأجبت ثم فتكلمت ثم فخدمت.

آمنت :

" آمنت لذلك تكلمت".. "بدون إيمان لا يمكن إرضاؤه" اختبرت المسيح اختبار شخصى لولا أن الرجل الأعمى مؤمن لم يصرخ قائلاً: "يا ابن داود ارحمنى".

أخذت :

هذا الإيمان صار اختبار بدأت بشركة مع المسيح فاختبرت فى الضيقة فى السقوط فى العبودية فى المخاوف فى الاضطهادات... ما عندك من مواهب أخذته من عند ربنا لا تفتخر إنها حاجتك إيمان = ثقة الأخذ = اختبار.

حب الناس :

أول ما الإنسان يأخذ يمتلأ قلبه بالحب تجاه الناس فيبدأ يفكر فى خدمتهم بحب.

تكلمت :

ومن هذه المحبة يتكلم الخادم.. "ذوقوا وانظروا ما أطيب الرب".. "قد وجدنا يسوع".. "تعالوا وأنظروا إنسان قال لى كل ما فعلت العل هو المسيح".

خدمت :

لخدمة أعمال محبة وليست كلام.. عطية وبذل حتى الدم فتكون دعوتك وخدمتك مؤيدة بفعل صادق. السامرية ذهبت تكرز للسامريين فنها اكتشفت المسيح اللى أعلن لها عن كل خطاياها التى لا يعلمها أحد.. قيمة الخدمة تصدر عن صدق الدافع... آمنت.. أخذت.. أحببت.. تكلمت.. خدمت.

٢- صدق الغاية :

بتخدم ليه؟.. هل علشان نستخدم مواهبنا.. نتقبل مديح الناس نشبع غرورنا.. نمجد أنفسنا؟.. نعلم الناس..؟

ثلاثة أمور هى :المسيح.. الإنسان.. الملكوت.

المضمون هو أيها البشر.. يسوع يحبكم.. فتح لكم الملكوت هذا المنهج سلكه يوحنا المعمدان ثم المسيح ثم التلاميذ.وهذا المنهج يشهد له كثيراً معلمنا مرقس ومعلمنا متى فى إنجيليهما.. "توبوا قد أقترب منكم ملكوت الله" توبوا خاصة بالبشر أقترب منكم المقصود بها تجسد السيد المسيح.

ملكوت الله اللى ها نقتتيه فى القلب.. فيكون فى الكنيسة فيؤهلنا إلى ملكوت الأبدية بقوله: "لاتخف ايها القطيع الصغير. لأن أباكم قد سر أن يعطيكم الملكوت" لو ضاع هذا المثلث تصير الخدمة بلا ثمر.. الإنسان المسيح خلصك لتحيا الملكوت... إذن صدق الغاية يعطى قيمة للخدمة "غايتى فى المسيح" نائلين غاية إيمانكم هى خلاص نفوسكم.

٣- وضوح الهدف :

هل هدفى من الخدمة خلاصى.. وخلاص أخوتى أحياناً أركز على خلاص نفسى ،اهمل خلاص المخدومين والعكس "جعلونى ناطورة الكروم وأما كرمتى فلم أنظره".. الخادم الناجح يسلك بمعادلة بحيث إن فعلت ذلك.. تخلص نفسك وآخرين الخادم الأمين لا يفيض فقط إنما قناة سالكة تمتلأ تقدم .. قناة سالكة بين خزانات المياه الإلهية وبين احتياجات الخدمة وهنا الهدف واضح: خلاص النفس وليس إظهار الذات "أقمع جسدى واستعبده" المقصود بالجسد جسد النفس والذات وهو ما يسمى بالروحانية الجسدانية (انشقاق وتحزب) أى أقمع خطاياه وأستعبد كيانى ا
داخلى لئلا بعد ما كرزت للآخرين أصير أنا مرفوضاً.

إذن الهدف الواضح هو :

أخدم لكى أخلص ولكى يستخدمنى الرب لخلاص الآخرين.. مكن بعد ما يثمر الخادم ربنا يأمر باستقالته يأتى خادم جديد يدخل على تعب الخادم الأول ويكون كل شئ على مايرام نجد الخادم الثانى يصور لنفسه أنه أنجز وأثمر رغم أنه التعب كان تعب الأول.

٤- سلامة الوسيلة :

لوسيلة لابد أن تكون سماتها :شرعية - روحانية - مستقيمة.

شرعية : أى بإرسالية من الكنيسة.. فبولس الرسول كان مع التلاميذ وقال عنه: افرزوا لى برنابا وشاول كان باستطاعته أن يرفض وضع يد بطرس عليه بعد هذا النداء بالإفراز ونجد بمثابة دعوة لخلاصه ليس لأنه أفضل من البقية إنما لكى تحفظه عندما يأتى بطرس ويوحنا لوضع ايديهما عليه يشعر أنا غير مستحق ولكن يقبل لأجل الدعوة..

روحانية : فلتكن الخدمة مكتبة - معرض - حضانة .. الخ ليست الخدمة خدمة كلام فقط.. ممكن تكون ابتسامة "بكلامك تتبرر وبكلامك تدان"... قيمة الخدمة ليست بنوعيتها من حيث معوقين - مكتبة - معرض إنما بالدسم الروحى الذى بداخلها.. فلتكن خدمة نظافة ولكن نؤديها باتضاع.. عمل مشغل.. الهدف منه جمع النفوس من الشارع.. يرتلوا.. إنجيل مفتوح.. كلمة صغيرة (مسحة روحية).

مستقيمة : من خلال الخدمة لا تكسر المبادئ.. خدمة خالية من التلوث.. التحزب.. الشقاق.. البدع.. الخ.

٥- سلامة العائد :

وهو يظهر فى المخدومين.. وذلك بأن يرتبط المخدوم بخمسة وهى :

١- يرتبط بربنا :

أحسن لاهوتى هو المصلى.

أحسن لا هوتى هو الشهيد إذن أحسن لاهوتى هو ما يعيش مع ربنا..

٢- بوليكاربوس لما أرادوا أن يحرقوه سخر منهم قائلاً.. أن هذه وسيلة سريعة توصله لربنا. يرتبط بالكنيسة يصبح المخدوم عضو فى الكنيسة فى جسد المسيح يشعر بشركة القديسين يعيش الأسرار داخل الكنيسة سيدة بسيطة تسكن بجوار كنيسة لما سألوها عن ربنا ماذا تعرف عنه وضعت يدها على حائط الكنيسة وقالت هنا..

٣- يرتبط بالخدمة يصبح له دور فى الخدمة والكنيسة.

٤- الشهادة : الناس الذين من الخارج يروا الأعمال مثلما يقول الكتاب: "ليرى الناس أعمالكم فيمجدوا أبوكم الذى فى السموات"..

رابعا :مهارات الحديث

يتوتر معظمنا عندما يكون عليه أن يلقى حديثاً رسمياً فى احتفال أو اجتماع أو مناسبة دينية أو اجتماعية، وقد يكون الحديث ودياً مثل مواقف التعارف، أو محاولات الإقناع أو التفاوض، ولكننا أيضاً نتوتر ونقلق، أن الأمر أبسط من هذا! نستطيع أن نلخص المبادئ العامة للحديث الجيد بالنظر إلى هذه النصائح العملية:

أولاً: أعرف مستمعيك:

لا تتحدث إليهم من أعلى، ولا تفترض أنهم لا يعرفون شيئاً، لا تستعرض معلوماتك بكلمات معقدة أو علمية أو لاهوتية أو فنية أكثر من اللازم، لا تهاجم الآخرين أو تحتقر معتقداتهم، فهذا لن يكسبك ثقة مستمعيك، أختر السرعة المناسبة تحدث بسرعة مع الأذكياء حتى لا يملوا، وسر ببطء إذا كان الموضوع معقداً أو يحتاج إلى إقناع.

ثانياً: حضر مادتك:

إذا كان حديثك غير رسمى، مثل محادثة تليفونية، أو لقاء مع أحد الشخصيات، أو كلمة تهنئة، فأعد مادتك، وضع فيها النقاط الهامة التى تريد التحدث فيها، أضف على المادة شيئاً من التأثير والتشويق، وإن سمحت المناسبة فاجعل مستمعك يقابل كلماتك بابتسامة.

أما فى الحديث الرسمى فيحتاج إلى توثيق للعناصر بالشواهد والآيات والإحصائيات والخبرات والأدلة والاقتباسات، وكل هذا يجب أن يكون فى متناول يديك قبل العظة أو الحديث.

ثالثاً: تدرب على الإلقاء:

أستقطع وقتاً لتمارس فيه التدريب على الحديث كتابة أو شفاهاً، بصوت عالى أو بصوت غير مسموع، راجع النقاط الرئيسية وأحفظها عن ظهر قلب، حتى إذا نسيت لا تنسى الأفكار الهامة.

رابعاً: أنظر إلى الحاضرين:

إذا أعطيت ظهرك أو جانبك لبعض الأشخاص أثناء حديثك فإن تفاعلهم معك سيقل، وبالتالى فإنه من المفضل أن تقوم (بمسح) بصرى لجميع الحاضرين بين الحين والآخر، حتى تزيد من انتباههم إلى حديثك، أما فى الحديث الودى مع شخص أو شخصين فيجب أن تنظر إليهم باستمرار.

خامساً: استخدم وسائل الإيضاح:

إن الوسيلة المناسبة هى "أسهل" الوسائل التعبيرية، سواء كانت سمعية (لفظية أو موسيقية) أو بصرية، حاول استخدام التشبيهات والرموز الواضحة والأمثلة التقريبية، حتى تعطى حديثك حيوية وتشويقاً وتضمن فهم مستمعيك وتجذب انتباههم.

كيف تنظم مادتك؟

١- أفصح عن هدفك من الحديث:

فى بداية حديثك قل ما سوف تقوله، وحدد العناصر والهدف من الحديث وكيف تريد أن تصل إليه، وما هى وسيلتك للوصول.

٢- أدخل مباشرة للموضوع:

أبدأ بمدخل شيق، بمعلومة أو قصة أو قضية تجعل الناس يحكون رؤوسهم وينشغلون بالتفكير فيها من أول لحظة، لا تترك وقتاً للتسخين أو تنتظر حتى يأتى المتأخرون.

٣- أفصح عن النقاط الفرعية:

توقف عند النقاط الفرعية لخص ما قلته قبلاً، ثم بالربط بين ما قلت وما ستقول، ضع عناويناً لكل فكرة، أكد على الأفكار الرئيسية.

٤- أبدأ بتعريف المشكلة أو الموضوع:

التعريف أسلوب مختصر تحدد فيه المفاهيم الأساسية للكلمات والمعانى التى تتناولها فى حديثك، ومن طرق التعريف الأمثلة، كان تقول الفواكه مثل البرتقال، أو الفضائل السلبية مثل الهروب من الشر، ومن طرق التعريف أيضا النماذج كأن تقول المحبة الباذلة مثل محبة ألم، أو الرعاية مثل الراعى ومن

طرق التعريف التقسيم كأن تقول حالات المادة هى الصلب والسائل والغاز.

٥- التخطيط الزمنى:

تستطيع أن تجعل حديثك مرتباً زمنياً من القديم إلى الحديث، وتستطيع أن تجعل الفكرة الرئيسية تسير فى مراحل، فى نمو أو اضمحلال مما يسهل تتبعه بواسطة السامعين.

٦- التخطيط المكانى:

أما التخطيط المكانى فهو أن نبدأ من أعلى الرأس إلى أسفل القدمين أو من أورشليم إلى السامرة إلى كل الأمم، أو من الخارج إلى الداخل.

٧- من الأصغر إلى أكبر، ومن البسيط إلى المعقد، ومن المألوف إلى غير المألوف:

لابد لكل حديث أن يسير بطريقة منطقية، والأفضل أن نبدأ بما يعرفه الناس ويدركوه ثم تبنى عليه فى تدرج.

٨- الشىء وضده:

فالتضاد يوضح الأفكار كما يوضح الظلام النجوم. ويمكن أن تعمل مقارنة مبنية على جوانب الاتفاق والاختلاف بين نقطتين لمزيد من التوضيح.

٩- السبب والنتيجة:

إن الحديث المنطقى ينشغل دائماً بالأسباب ونتائجها، ويحلل أى ظاهرة أو سلوك بطريقة بما أن، أذن.

١٠- المشكلة والحل:

وهذه طريقة جذابة للحديث، أن نبدأ بنقطة تشغل السامعين وهى المشكلة، ثم تبحث فى الحلول المناسبة لها.

١١- الافتراضات وما يترتب عليها:

إذا افترضت أن رأياً ما صواب فسوف يترتب عليه أشياءً معينة، يستطيع أن نتأكد من صحة الرأى أو فساده من نتائجه، كما تعرف الشجرة من الثمرة.

١٢- الشواهد والاقتباسات:

عليك أن تدعم أقوالك بالآيات والاقتباسات من أقوال الآباء والعلماء والشعراء، والأمثال العامية، والكتب التى تتناول الموضوع، ويجب عليك أن تلخص الاقتباسات أو تجعلها مختصرة للغاية حتى تأتى بالتأثير المطلوب دون الوقوع فى الملل.

١٣- الأمثلة والقصص والخبرات الشخصية:

مما يدعم أفكارك التشبيهات والأمثلة والقصص عن الآخرين، أو الخبرات الشخصية فى الموضوع، ولها تأثير كبير على السامعين.

١٤- الدعابة أحياناً دون الخروج عن الوقار:

فنحن شعب يهوى المرح منذ قديم الزمان، ونتقن استخدامه لإبداء الرأى والنقد، والسخرية، والتلميح، والتعبير عن النفس، وتفادى المواقف المحرجة.. الخ

ويجب أن تعطى كلمتك شئ من الطرافة بعض الأحيان، فتوحى بالابتسام دون الخروج عن الوقار، أو التمادى فى الفكاهة غير الهادفة.

١٥- الاعتراضات والرد عليها:

لا تنتهى من حديثك قبل أن تشير إلى العقبات والاعتراضات والمفاهيم التى تجعل سامعك لا يقتنع بما تقول حاول الرد عليها ولا تذكرها فقط.

١٦- كرر النقاط الرئيسية بطرق مختلفة:

إن التكرار ينبغى أن يكون بطرق متنوعة، فمن ناحية فهو هام لتثبيت الأفكار الأساسية، ولكن ينبغى أن يتخذ المتحدث صوراً أخرى للتعبير عن نفس

الأفكار، مثل الطرق الموجودة فى النقاط السابقة (من٤ حتى١٥).

١٧- أجعل الخاتمة تعود إلى نقطة البداية:

لخص ما قتله، وأنهى حديثك بكلمات مؤثرة تخدم الغرض الذى حددته فى بداية حديثك، إذا كنت فى حديث ودى فتأكد من فهم سامعيك لوجهة نظرك.

١٨- أنهى حديثك قبل أن يسام الناس:

لا تنتظر حتى ينظر الناس بعضهم لبعض، أو ينظرون فى ساعاتهم، أو يحركون أرجلهم استعداداً للانصراف، بل أنهى حديثك فى الوقت المناسب، وتذكر، التطويل (يمسح الشريط) لأن الذاكرة لا تستطيع أن تستوعب كل شئ، فهناك خطر الملل، والتداخل، والموقف النفسى السلبى من الحديث المطول.